مكونات المجتمع من خلال كتاب (سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي) للعصامي (ت ١١١١ هـ /١٦٩٩م)

community components the book (Stamt al-Nujum al-Awali fi Anbaa al-Awael and al-Tawali) by Al-Assami (d. 1111 AH / 1699 AD)

نشأت حميد جاسم

Nashat Hamid Jassim

أ . م . د . آلاء حماد رجه

Supervisor

Dr . Alaa Hammad Rajah

جامعة بغداد

كلية الآداب/ قسم التاريخ

مكونات المجتمع من خلال كتاب (سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي) للعصامي (ت ١١١١ هـ /١٦٩٩م)

نشأت حميد جاسم

أ . م . د . آلاء حماد رجه

الملخص

على الرغم من عدم وجود تاريخ اجتماعي مخصص ومفصل عن المدة الاسلامية الاولى والتي شملت جميع الاجناس والديانات التي قطنت الجزيرة العربية، فأن حقائق هذه المادة من الممكن جمعها من بطعون المصادر التاريخية التي اجهدت نفسها بتبيان التاريخ السياسي والعسكري، وبما ان مادة الدارسة سمط العوالي تحتم علينا الالتزام بما يتم طرحه دون الخروج من محتوى النصوص الا للتوضيح والتبيان، اذ لم يخرج المجتمع الاسلامي عن نظام المجتمعات التي قطنت الجزيرة العربية اذ كان يقوم ذلك المجتمع على أساس النظام القبلي، فالقبيلة هي وحدة الحياة الاجتماعية, ولافرادها حقوق التملك والسيادة والتصرف ضمن أعراف القبلية.

Summary

the introduction Despite the absence of a dedicated and detailed social history of the first Islamic period, which included all races and religions that inhabited the Arabian Peninsula, the facts of this article can be gathered from the appeals of historical sources that have exhausted themselves in explaining the political and military history, and since the subject of the study is Smt al-Awali, it is imperative for us Commitment to what is presented without deviating from the content of the texts except for clarification and clarification, as the Islamic society did not deviate from the system of societies that inhabited the Arabian Peninsula, as that society was based on the tribal system.

الكلمات الافتتاحية

النصارى – اليهود – البربر – الموالي – اتابك او اطابك – الافندي – النتائج – الهوامش الختامية

على الرغم من عدم وجود تاريخ اجتماعي مخصص ومفصل عن المدة الاسلامية الاولى والتي شملت جميع الاجناس والديانات التي قطنت الجزيرة العربية، فأن حقائق هذه المادة من الممكن جمعها من بطعون المصادر التاريخية التي اجهدت نفسها بتبيان التاريخ السياسي والعسكري، وبما ان مادة الدارسة سمط العوالي تحتم علينا الالتزام بما يتم طرحه دون الخروج من محتوى النصوص الا للتوضيح والتبيان، اذ لم يخرج المجتمع الاسلامي عن نظام المجتمعات التي قطنت الجزيرة العربية اذ كان يقوم ذلك المجتمع على أساس النظام القبلي، فالقبيلة هي وحدة الحياة الاجتماعية ، والتي تضم الأحرار من أبناء القبيلة نفسها ، ولهؤلاء حقوق التملك والسيادة والتصرف ضمن أعراف القبلية، وعليهم التزامات التكافل القبلي بدءاً بمصروفات رئيس القبيلة ووصولاً إلى نصرة من يعتدى عليه من أبناء القبيلة والأخذ بثأر من يقتل منهم ، والمشاركة في دفع ديات القتلى(١) ومن تلك المكونات:

اولاً– النصارى: Christians

واقع النصارى في المجتمع الاسلامي يمكن ان يرى عموماً بالقبول من حيث المعاملات على عكس المعاملات التي كانوا يعاملوهم بها حكوماتهم السابقة، والجدير بالذكر فقد احتضنت ارض الجزيرة العربية الكثير من الاجناس والديانات التي كانت منتشرة آنذاك ومنها النصرانية(٢) التي كان أصلها بنجران(٣) اذ كانوا قبل ذلك أهل شرك يعبدون الأصنام ومنهم ورقة بن نوفل الذي ترك الأوثان ورجع إلى النصرانية الذي بشر رسول الله ﷺ بالرسالة (٤) ولهذا التحول روايات كثيره اشار اليها اغلب مؤرخي السير، والتي تدين بحقد اليهود على باقي الديانات، وهي عندما تنصر أهل نجران سار إليهم ذو نواس اليهودي(٥) فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك أو القتل فاختاروا القتل فخدد لهم الأخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين

ألفا[٦] ففي ذي نواس وجنوده أنزل الله تبارك وتعالى قوله { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ* وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [٧] ويشير العصامي انه عندما سأل هرقل ملك النصارى كفار قريش عن صفات النبي ﷺ قال فهل يغدر قالوا له لا فقال لهم كذلك الرسل لا تغدر [٨] فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه [٩] .

فهذا النص يوحي لنا بأن هرقل قد اعترف برسالة النبي ونبوئته التي كانت متوقفة على قبول بلاده بما جاء به ﷺ وفي خبر ينقله لنا القرطبي ان الجلندي ملك عمان وكان على دين النصرانية لما بلغه أن رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام فقال والله لقد دلني على أن هذا نبي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهود وينجز الموعود أشهد أنه نبي[١٠] فترجمة النصوص التي تم الاشارة اليها لا تحمل سوى الكره الازلي للنصارى ومن ثم للمسلمين وهذا ما اشار اليه العصامي عن ايام دخول الفرس وامتلاكهم لبيت المقدس عندما قاموا بمجزرة كبيرة بقتل النصارى وهدمهم للكنائس والشيء اللافت للنظر ان الذين أعانهم على قتلهم هم اليهود وكانوا أكثر قتلا وفتكا في النصارى من الفرس، فلما سار هرقل إليه استقبله اليهود بالهدايا وسألوه أن يكتب لهم عهدا ففعل فلما دخل بيت المقدس شكا إليه من فيه من النصارى ما كان اليهود صنعوه بهم فقال لهم هرقل و ما تريدون مني قالوا تقتلهم قال كيف أقتلهم وقد كتبت لهم عهدا بالأمان وأنتم تعلمون ما يجب على ناقض العهد فقالوا له إنك حين أعطيتهم الأمان لم تدر ما فعلوا من قتل النصارى و هدم الكنائس و قتلهم قربان نتقرب بهم الى دين النصرانية[١١] ومع تلك النصوص فكان لابد لنا ان نذكر ان النصارى بدأت تظهر وان شمسها بدأت تشرق ، والا لما كان من الرسول ﷺ ان يبعث بأصحابه إلى الحبشة ما لم تكن علاقته بالنصارى حسنه ، وما كان أيضا أن يجازف تلك المجازفة الخطيرة ما لم يكن ضامنا خطوطا أمينة وطيبة كانت تجمعه

والنصارى معا ، فكان ﷺ مطمأنا لهم أكثر من اطمئنانه لليهود وإلا لكان أمرهم بالرحيل إلى يثرب منذ البداية ، وتلك المعاملة الحسنة ، النصارى في الحبشة عكست على لسان جعفر بن أبي طالب ﷺ حينما اخذ يظهر محاسنهم في الدين الإسلامي [١٢] ويعكس نظرة الإسلام والمسلمين تجاههم حين اخذ يتلو عليهم ما نزل من الله عز وجل على الرسول ﷺ ما جاء نصه في القرآن الكريم { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا * [١٣].

ومع سماحة الدين الاسلامي فأن فئات المجتمع في الجزيرة، قامت تلك القبائل بمحاربة كفار قريش فأظفره الله بهم وأظهره عليهم ثم حاربته يهود فأمكنه الله منهم وملكه أرضهم وديارهم فقتل وسبأ وأسر فعلا عليهم وظهر ثم حاربته النصارى فغزاهم بتبوك ودخل عليهم بلادهم وافتتح في طريقه حصونا لهم ولغيرهم وأظهره الله عليهم وضرب على كثير من ملوكهم الجزية وظل أصحابه الكرام من بعده يقاتلون كل من كفر بالله ولا يخافون لومة لائم في الله فلقد صيروا ملوك الروم وغيرهم أذلة ثم لم يزل دين الإسلام مع مرور الأيام ينتشر بكل مكان ويظهر وهذا ما قرأناه عند دخول المسلمين الجزيرة الايبيرية [١٤] وقد اشار العصامي للكثير من تلك النصوص في كتابه موضوع الدراسة والتي دللت على سماحة الدين الاسلامي وهنا لا يمكن لنا ان نقارن بسماحة الدين وفسق اليهود الذين لطالما كانوا وما زالوا يسعون لخلق بغضاء بين صفوف المسلمين فضلاً عن عدم رضى النصارى وان كانوا اقل شرا من اليهودً.

ثانياً- اليهود: Jews

اليهود من القبائل التي هاجرت واستوطنت في مختلف بقاع الارض والتي كان تعمل دائما على هيمنة ما دونها من المذاهب وتحاول قدر المستطاع جذب اكبر عدد من المجتمعات لتقوية شوكتها وليس بذلك خافياً عن الجميع سواء بعصر الرسالة او العصور

الحديثة ، اذ يذكر السهيلي ان اول من سكن الجزيرة العربية هم قبيلة عبيل [١٥] والتي لا نعرف الشيء الكثير عنها، اذ قيل أنها قبيلة من العرب البائدة نزلت ناحية يثرب بعد تفرق ولد نوح وهي ترجع في نسبها إلى عوص بن ارم بن سام بن نوح [١٦] ثم أعقب بعد عبيل العماليق الذين يرجع نسبهم إلى عمليق بن أرفخشد بن سام بن نوح ، وقد استغل العماليق اعتدال مناخ بعض تلك المناطق ووفرة المياه المتدفقة من الآبار والعيون ، ونتيجة لذلك قاموا ببناء الدور والأطام [١٧] ثم نزل اليهود بعدهم نتيجة الحروب التي قامت ، فغلب يوشع السميدع وابتزوا ملكهم ثم بعثوا بني اسرائيل بعثاً إلى الحجاز فملكوه وانتزعوه من أيدي العماليق ملوكه ونزلوا يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قريظة والنظير وقينقاع وساير يهود الحجاز، والملاحظ ان هذه الرواية متداخلة، لكن الذي لاشك فيه أن هنالك بطونا يهودية سكنت في جزيرة العرب، وكان لها أثر واضح في الحياة هناك في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والأدبية، وأشهر هذه البطون اليهودية وأكثرهم أثرا هم أولئك الذين سكنوا يثرب من قبائل بني إسرائيل هم بنو عكرمة ، وبنو ثعلبه ، وبنو محمر، وبنو قينقاع، وبنو النظير، وبنو قريظة وغيرهم[١٨] حتى نزل معهم قبائل من العرب هم الأوس والخزرج [١٩] هذا وكانت تسكن قبلهم بقايا من قبائل العرب من بنو انيف من العماليق[٢٠] وحتى يأمنوا قبائل العرب من الاوس والخزرج فقد عقدوا الاحلاف مع اليهود وظلت تلك الاحلاف زمناً طويلا حتى بلغ الاوس والخزرج من الخيرات مبلغ الامر الذي ادى الى قطع ذلك الحلف فقامت منازعات بين العرب واليهود حتى اصبحت السيادة للعرب[٢١] ومع ذلك لم تتتغير الأمر كثيراً في التصميم الطبقي، فقد ظهرت الوان من العلاقات الاجتماعية الجديدة بين الكتلتين البشريتين الكبيرتين اللتين تتقاسمان مناطق سكناهم الأوس والخزرج من جهة، واليهود من جهة أخرى، وكانت العلاقات ودية أول الأمر، أثرت في بعض الأفراد والبطون القبلية فتهودوا ، وكان من نتيجة هذا التهود أن تراخت الحواجز الاجتماعية بين الطرفين، فزوج اليهود الوافدون في عربيات يهوديات وغير يهوديات، وتزوج العرب المتهودون من يهوديات وافدات [٢٢] لقد انتشر بين اليهود في يثرب وما جاورها من القرى، الظلم كان له نتائج خطيرة أدت إلى انحلال المجتمع

اليهودي خلقياً ودينياً ، فانتشر بينهم الربا وكان نتيجة لحبهم الشديد للمال، ولفقر العرب أدى إلى التعامل مع اليهود الذين كانوا يملكون زمام الاقتصاد في المنطقة ، وأخذ اليهود التعامل بالربا الفاحش . وأكل أموال الناس بالباطل، وقد نهاهم الله عن ذلك، ومن الأمراض الاجتماعية الأخرى التي انتشرت في المجتمع اليهودي في يترب هي **الرشوة** ، وهي لا تخرج عن الأسباب السابقة من ضعفهم الديني ، وحبهم للمال وظلم الحكام لهم وضياع العدل [٢٣] ومع انتقال السيادة للعرب، لم يبقى اليهود مكتفي الايدي حتى استطاعوا من خلق فتنه بين العرب اي الاوس والخزرج فقامت بينهم حروب استمرت عشرات السنين[٢٤] وظل اليهود لسنوات بعيده يختلقون الفتن حتى ان العصامي يذكر لنا رواية مفادها ان يهودي من خيبر افتروا على رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم عندما اظهر كتاب شهد عليه رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن معاذ ومعاوية بن أبي سفيان بإسقاط الجزية عنهم حين فتحها سنة (٧هـ/٦٢٨م) فعرض الكتاب على الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، فتأمله وقال هذا مزور على رسول الله وأصحابه فقيل له كيف؟ قال لأن فيه شهادة معاوية بن أبي سفيان اذ كان اسلامه يوم فتح مكة سنة(٨هـ/٦٢٩م) وفتح خيبر إنما كان سنة(٧هـ/٦٢٨م) وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان سعد قد مات يوم بني قريظة من سهم أصابه يوم الخندق سنة (٥هـ/٦٢٦م) فيكون موته قبل فتح خيبر بسنتين فظهر تزوير هذا الكتاب [٢٥] والجدير بالذكر لم يكن عداء اليهود للعرب بشكل عام والمسلمين بشكل خاص وليد لحظه بل كان عدائهم منذ القدم فقد اشار العصامي في رواية بعهد الدولة المروانية، دللت على كره اليهود وحقدهم على العرب مفادها ان اليهود ادعت ان ابراهيم عليه السلام جر اسحاق للذبح وليس اسماعيل، حتى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سأل رجلا أسلم من علماء اليهود هل ان ابراهيم أمر بذبح اسحاق، فقال والله يا أمير المؤمنين إن اليهود ليعلمون أنه إسماعيل ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب أن يكون أبا لكم للفضل الذي ذكره الله تعالى عنه فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه اسحاق لان اسحاق ابوهم[٢٦] ويكرر العصامي نقله للروايات التي تدل على السياسة التي اتبعها اليهود منذ العهد الاول اذ يشير ان في السنة السادسة من مولد النبي

ﷺأتت وفود العرب ووجوهها وأشرافها وشعراؤها وفيهم عبد المطلب بن هاشم لتهنئه الملك سيف بن ذي يزن الحميري باليمن واثناء مقابله الملك لعبد المطلب بشره بأنه يولد فيهم ولد اسمه محمد يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه ولما اعلمه عبد المطلب بحدوث ذلك نصحه بقوله" **فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فإنهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فإني لست آمن أن تدخلهم النفاسة في أن تكون لك الرياسة**"[٢٧] ويشير في موقع اخر ان نبي الله ﷺ عندما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام فرأى ببصرى بحيرا الراهب فعرفة بصفته فأخذ بيده فقال هذا رسول رب العالمين قيل وما علمك بذلك قال لم يبق حين أقبل حجر ولا شجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي وإنا نجده في كتبنا وقال لأبي طالب لئن قدمت به إلى الشام لتقتلنه اليهود فرده خوفا عليه[٢٨] وهكذا استمر العصامي بسرد الروايات التاريخية التي اقتتينا منها الشيء البسيط لتدل على فسق اليهود وسياستهم العدائية ضد العرب المسلمين وعلى طوال حياتهم بالجيرة العربية وليومنا هذا وجاء ذلك مصداقاً لقوله تعالى { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [٢٩] ومع تلك السياسة التي انتهجوها اليهود كان رسول الله ﷺ مثلاً اعلى في معاملة اتجاههم حتى انه توفي ودرعة مرهون عند يهودي في المدينة، حتى انه ﷺ قال من آذى ذمياً فليس منا [٣٠].

ثالثاً-البربر: Berbers

عند الحديث عن البربر وانتمائهم الجغرافي والنسبي ضمن فئات المجتمع فقد كانوا ينادون آل بربر كون البربر والحبشة من ولد حام وهذا ما اشار به العصامي بقوله "**فمنه جميع السودان من النوبة والبربر والزنج والحبشة**" [٣١] وقد قيل إنهم من ولد جالوت من العماليق[٣٢] ويذكر أن الذي خرج على بني إسرائيل، وقتله طالوت هو جالوت الجبار ملك البربر من أرض فلسطين[٣٣] كان اذ البربر بفلسطين، يعنى فى زمان داود عليه السلام، فخرجوا منها متوجهين إلى الغرب وتفرقت فى هذا الغرب وانتشروا فيه[٣٤] ومع مرور

الزمن فقد اسلم البربر بعد ما كانوا نصارى وقد دلل على ذلك نص عند قيام عقبة بن نافع الفهري سنة (٥٠هـ/ ٦٧٠م) بأختطاط مدينة القيروان، "**وسكن المسلمون إفريقية، وافتتح أعمالها، وأسلم البربر، وكانوا نصارى**" [٣٥] حتى ان عقبه استطاع من القضاء على الحكم النصرانى فى شمالى إفريقيا مرة واحدة بمعاونة البربر انفسهم[٣٦].

واشار العصامي في يوم " **قيل للإمام مالك بن أنس إن بالمغرب ملكا قائما بالشرائع يلبس الصوف ويأكل الشعير ويجاهد أعداء الدين من المشركين المجاورين له فقال ما أحوج بلدتنا إلى واحد مثله تتزين به فوصلت كلمة مالك إليه بالأندلس فجمع الناس في مملكته ونادى ألا يدان إلا بمذهب مالك فمن ثم كان أهل المغرب على مذهب الإمام مالك رضي الله تعالى عنه ثم سمع المنصور بذلك فحصلت منه إساءة إلى الإمام مالك بسبب ذلك القول وأمه بربرية وكذلك أم المنصور فكانوا يقولون ملك الدنيا ابنا بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معاوية**" [٣٧].

هنا اخطأ العصامي بأن هذه المقولة التي نقلها يشير بان عبد الرحمن الداخل كان بالمغرب لكن الصحيح انها قيلت عند وفود اهل الاندلس الى المدينة المنورة ولقائهم بالأمام مالك فذكروا الداخل وقال قولته المشهورة بحق الداخل، ومع ان والدتي الداخل والمنصور العباسي كانتا بربرتين الا ان هذا الامر لم يكن حاجز او مانع للهيمنة على اكبر مساحة من اراضي الدولة الاسلامية، حتى وصل بهم الامر الى قتل الكثير من يعارضهم وسنرى ذلك وما فعله هارون الرشيد من قتل ادريس بن عبدالله[٣٨] عندما حس بأن حبه بدأ يكبر بقلوب مواليه من البربر.

وتبين لنا من سياق النصوص التاريخية التي تم الاشارة اليها ان المجتمعات سواء كانوا نصارى او بربر والذين قطنوا تلك البلاد هم بالأصل من النصارى فمنهم من بقى على ديانته ومنهم من دخل بالإسلام وقد لحظنا ذلك اثناء تصفحنا لكتب التاريخ عبر مراحله الطويلة، ولا ننسى الاثر الذي لعبوه سواء بالوقوف مع المسلمين او ضدهم كلا حسب الوضع السياسي الذي كان موجود آنذاك وقد لعب البربر دوراً كبيراً بأفريقية والاندلس على جميع المستويات.

رابعاً- الموالي: PRO

يعرف لنا الجوهري معنى الولى فيقول الولي" **ضد العدو ويقال منه تولاه، وجاءت المولى بمعنى المعتق، والمعتق، وابن العم، والناصر، والجار، والولي يأتي بمعنى الصهر، وكل من ولي أمر واحد فهو وليه**" [٣٩]وجاء احد المؤرخين الذي لم يبتعد عن التعريف الذي ذكره الجوهري واشار بأن الموالي جمع مولى ، والمولى هو المالك والعبد ، والمعتق والصاحب والقريب والجار والحليف ، وسميت هذه الطبقة بذلك لموالاتها لقبيلة ما، وعيشها إلى جوارها ودخولها في حمايتها، والموالاة تتم بإحدى الطرق الثلاث الجوار، الحلف، العتق ، إذ بها يسمى الشخص مولى، ويكون له بالولاء حقوق، وعليه واجبات، وهذه الحقوق وتلك الواجبات تختلف، من حالة إلى حالة ، لأن لكل حالة من حالات الولاء وضعاً خاصاً ، فالولاء بالجوار مؤقت ، والولاء بالحلف دائم والولاء بالعنف يلى درجة الحلف [٤٠] وقد اشار العصامي للكثير منهم بمختلف العصور والعهود والوقوف عليهم يتطلب منا مساحة كبيرة لذكرهم ليس تكاسلاً منا بقدر ما تطرقت المصادر الاولية لهم حتى جعلت الدراسات الحديثة محطة لدراستهم والوقوف عليهم بأدق التفاصيل، وهذا الامر جعلنا نعزف عن الوقوف على تفاصيلهم، والذي نحب ان نبينه عن مدى اسهامهم وتضلعهم بالحياة الاجتماعية حتى بدأوا يأخذوا دورهم بجميع مؤسسات الدولة لطاعتهم لولي نعمهم، اذ شغلت عناصر الموالي صدر الاسلام وقد اتخذ رسولنا الكريم الكثير منهم، والخلفاء الراشدين وواصلت مسيرتها ايام الدولة الأموية ، وكان لهم أبعد الأثر في مختلف ميادين الحياة وقد استعمل الأمويين الموالي في أدق المناصب لثقتهم بهم أكثر من العرب ويأمنون جانبهم، ومما يؤكد قولنا هذا ان اغلب الثورات التي حدثت في العصر الأموي كانت عربية وذات قيادات عربية خالصة، إذ لم يقم الموالي بثورة خاصة بهم ضد الحكم الأموي خلا اشتراكهم في بعض الثورات وانضوائهم تحت قيادات عربية، كثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي[٤١] وثورة عبد الرحمن بن الأشعث[٤٢]

وغيرها من الثورات، فالموالي من العناصر التي لا ترفض انجاز ما يتم طلبه منهم فقد اشار العصامي في كتابه، استعانة الدولة العباسية بأحد مواليها لقتل لإدريس بن عبد الله

بن حسن بن الحسن بن علي عليه السلام لما حصل له من التمكن والظهور حتى استقام له أمر المغرب وأنه قد استفحل أمره وكثرت جنوده وقد فتح مدينة تلمسان سنة(١٧٣ه/٧٨٩م) وبنى مسجدها وأنه عازم على غزو إفريقية فاتصل الخبر بالخليفة هارون الرشيد العباسي وهو يعلم من فضل إدريس ولاسيما محبة الناس في آل البيت عموما فقلق الرشيد من ذلك واستشار وزيره يحيى بن خالد البرمكي وقال إن الرجل قد فتح تلمسان وهي باب إفريقية ومن ملك الباب يوشك أن يدخل الدار، فأشار عليه بمولى من موالي المهدي والد الرشيد واسم الرجل سليمان بن جرير ويعرف بالشماخ ووعده على قتل إدريس الرفعة والمنزلة العالية عند الرشيد ومهما يكن فقد تمكن الشماخ من قتل ادريس وقامت البربر وما قعدت كونها احد موالي ادريس ولاسيما ان زوجه ادريس منهم حتى انجبت ادريس الاصغر فبايعوا على السمع واطاعة. ويتجلى لنا من ذلك ان اغلب اذا ما قلنا الكل ممن كانت لهم الرياسة كان يستغل مواليه لتصفيه امور الشخصية على حساب الجميع وهذا ما لاحظناه عندما استغل الرشيد احد مواليه لاغتيال ادريس الاول [٤٣].

خامساً- اتابك او اطابك : Atabek

وتعني مقدم العسكر والقائد العام للجيش المملوكي , وأصله أطابك ومعناه : الوليد الأمير , وأول من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه ابن ألب أرسلان السلجوقي حين فوض إليه ملكشاه تدبير المملكة سنة خمس وستين وأربعمائة ولقبه بألقاب منها هذا [٤٤].

وقد اشار العصامي في كتابه عندما تولى الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون السلطنة بان شيخو[٤٥] أتابك العساكر وهو أول من سمي بالأمير الكبير ولبس لها خلعة فصارت الأتابكية وظيفة من يومئذ وقيل : أطابك معناه أمير أب والمراد : أبو الأمراء وهو أمير الامراء المقدمين بعد النائب الكافل , وليس له وظيفة ترجع إلى حكم وأمر ونهي وغايته رفعة المحل وعلو المقام [٤٦] .

وعُرف الاتابك في العصر الايوبي بمعنى الوصي اذ جرت العادة أن يقوم السلاطين الايوبيين بتولية أبنائهم، وأفراد أسرتهم حكم ولاياتهم، وكانوا يقومون بتنصيب اتابكة أوصياء عليهم [٤٧] , واتخذ منصب الاتابك منذ أواخر العصر الايوبي دلالة

اخرى وهو أن معظم هؤلاء الاتابكة في تلك المدة كانوا عسكريين وكل من تولى قيادة الجيش اطلق عليه لقب أتابك العسكر ، أو أتابك الجيوش سواء كان هذا الاتابك يقوم بالوصاية , أو لم يكن وصيا , لهذا اطلق هذا اللقب على كل من يشتغل منصب القائد العام للجيش , وهذا ما ذكره العصامي في كتابه في الكثير من الاحداث منها تحدثه عن تولي عز الدين ايبك والذي يعد اول من شغل وظيفة اتابكية العساكر بهذه الدلالة وهذا اثناء سلطنة شجرة الدر سنة (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م) قائلا : " اقاموا مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف ابن الملك المسعودي بن الكامل بن العادل ولقبوه الملك الأشرف وكان عند عماته فأحضروه وكان عمره إذ ذاك نحو عشر سنين ولم يعزل المعز عن السلطنة بل كان أتابك العساكر وخطب لهما على المنابر معا وكانت هذه الحركة بعد سلطنته بخمسة أيام ..... وذكر ايضا تولى الملك عز الدين أيبك التركماني واستقر في السلطنة وقد كان هو أتابك العساكر لها رتبه الأمراء " [٤٨] .

أما الاتابكية في العصر المملوكي فلم تكن لقب شرف بل ان الاتابكيين في هذا العصر لم يقفوا عند هذا الحد بل برزوا بروزا واضحاً وكثيراً ما كان الاتابك محور الدولة الذي تدور حوله وأن دولة المماليك عرفت الاتابكية منذ عرفت النيابة وكانت من أهم مناصب الدولة والقابها ويشترك الاتابك باستمرار في شؤون الدولة ويديرها ويندب لحل كثير من مشاكلها ويفصل في أمورها المعقدة والمقدم على رأس جندها وكثيراً ما كان في الاتابك نائب للسلطنة وتنصيبهم لا يتم الا بتقليد من السلطان[٤٩] , وغالباً ما كان لكل مدينة أتابكها الخاص بها , كان الاتابك اقرب مجلسا الى السلطان , وكثيرا ما رشحت الاتابكية شاغلها لولاية السلطنة وولي السلطنة سلاطين كانوا من قبل اتابكة [٥٠] .

وقد أشار العصامي في بعض النصوص ما يؤيد ذلك فقد ذكر في حادثة تولية الملك سلامش بن بيبرس بقوله : " تولى الملك العادل سيف الدين تسلطن بعد أخيه وهو ابن سبع سنين ونصف وصار أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي فخلع به في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة وكانت مدته مائة يوم وليس له إلا مجرد الاسم , ثم تولى الملك المصنور قلاوون الألفي الذي تسلطن بعد خلع سلامش وأصله من مماليك

الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه سنة سبع وأربعين وستمائة وترقى بعد موت أستاذه الصالح وعظم بدولة الظاهر بيبرس إلى أن صار يخطب له مع السلطان العادل سلامش المذكور وضربت السكة على وجه باسم سلامش وعلى الوجه الآخر باسم قلاوون " [٥١] .

وذكر ايضا احداث تنصيب الملك العزيز يوسف بن برسباي وعمره أربعة عشر عاما قائلا : " وصار مدبر مملكته الأتابك جقمق العلائي ولا زال يقوى أمره والأقدار تساعد إلى أن خلع العزيز بعد أن تسلطن نحوا من ثلاثة أشهر وأربعة أيام لم يكن له فيها سوى الاسم ثم ولي مكانه يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر سيف الدين وكني بأبي سعيد جقمق العلائي وجلس على سرير المملكة والعلائي نسبة إلى مشتريه علاء الدين فنسب إليه فقيل العلائي ثم انتقل إلى الظاهر برقوق فقيل الظاهري " [٥٢] .

سادساً–الافندي : mandarin

كلمة أفندي هي كلمة ذات أصل رومي بيزنطي انتقلت إلى اللغة التركية منذ عهد السلاجقة , وقد بدأ استعمالها في العقد الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي لدى العثمانيين للدلالة على الانسان المتعلم والمثقف واصبحت لقبا تخاطب به فئة معينة من العثمانيين هم العلماء , ثم اصبحت اللقب الرسمي للأمراء بعد اواسط القرن التاسع عشر الميلادي , وقيل استخدمها العثمانيون في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي , للدلالة على الانسان المثقف ذي التربية القويمة , ثم اطلق على بعض رجال الدولة , ثم استخدمت لقبا رسميا للامراء العثمانيين وكبار علماء الدين في الدولة [٥٣] , ومعناها السيد المطلق أو القائد المطلق .

وقد اطلق هذا اللقب على قاضي العسكر وعلى العلماء والمفتين وقد ذكر هذا العصامي في بعض الحوادث ومنها حوادث سنة ست وعشرين وتسعمائة عندما ذكر تولي السلطان سليمان بن سليم خان وذكر مشاهير العلماء في زمانه وعد منهم أبو السعود أفندي [٥٤] صاحب التفسير [٥٥] .

النتائج Results

من النتائج التي كانت واضحة بانه لم تقتصر طبقات المجتمع التي تم الاشارة اليها بالجانب الاجتماعي على تعلم شيء معين منذ بدأ الخليقة بل تعداه الى ممارسة الانبياء والرسل للكثير من المهن والحرف حتى اخذ المؤرخين يقسمون الناس كلاً حسب المهنة التي يمتهنها حتى اخذوا يذكرونهم بما امتهن الانبياء والرسل, ولم تقتصر التقسيمات الاجتماعية على اهل البلد بل تجاوز الى ذكر الجواري اللاتي اصبح بعضهن زوجات للخلفاء، فضلاً عن ذكر الغلمان اذ اسهم الخلفاء بمشاركتهم بالحروب، والتجارة وهذا ما لمسناه اثناء قراءتنا للأحداث في مكة وغيرها من البلاد. وكان للفقراء والمساكين دور كبير في حياة رسولنا الكريم اذ كان يجالسهم ويواكلهم حتى انزلهم وخصص لهم مكان من المسجد سماه الصفة نسبه الى صفائهم, ولم تعالج الخلافة العباسية حاله الفقر التي اخرجت من بودقته الزعر او كما يسمون بالعيارين او الصعاليك الذين كانوا لا يترددون من الاستعانه بهم من في خلق فوضى ولاسيما استغلالهم من قبل البساسيري من نهب دار الخلافة العباسية في بغداد، والتي كان من نتاجها ان قتل منهم خلق كثير.

لم تفتقر العصور التي جاءت بعد العصر الراشدي من تطورات سواء على مستوى نظام الحكم وما ظهر من نظام امرة الامراء او على مستوى تطور الدواوين وغيرها.

ولم يقتصر الكتاب على ذكر المسلمين والعرب ودورهم في الحياة الاجتماعية بل ذكر النصارى واليهود وغيرهم من فئات المجتمع من موالي واتابك وغيرهم من الفئات الذين كان لهم دور بارز في الحياة الاجتماعية العامة من خلال الكتاب .

الهوامش الختامية Closing margins

(١) بدر، عبد الباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة،(الرياض، د.ط ، ١٤١٤ه/١٩٩٣م)،ج١،ص١٠٩

(٢) سمط النجوم ،ج١،ص٢٨١١

(٣) جاءت نجران في عدة مواضع، منها: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سمي بنجران بن زيدان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه كان أول من عمرها ونزلها وفي

رواية انه لما صار إلى نجران رأى رؤيا فهالته فخرج رائدا حتى انتهى إلى واد فنزل به فسمي نجران به، وذكر ان نجران هي خشبة يدور عليها رتاج الباب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥،ص٢٦٦

(٤) سمط النجوم ،ج١،ص٣١٩

(٥) وهو يوسف بن شراحبيل ويعرف كذلك باسم ذو النواس الحِمْيَري اليهودي (468 -527 م) هو أحد الملوك الحِمْيَريين في اليمن القديم وأحد أشهر اليمنيين اليهود وصاحب مذبحة نجران ويبدو أنّهُ رأى أنّ استقرار حُكم مملكة حمير يتوقّف على القضاء على الأحباش الذين استجبلوا المسيحيّة إلى اليمن، فاضطهد الاحباش المسيحيون اضطهادًا شديد. ينظر: ابن هشام ، سيرة ابن هشام،ج١،ص ص١٤٤-١٥١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ص٧٧

(٦) سمط النجوم ،ج١،ص٢٨٢ ؛ ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ/٢٢٨م) ،التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية،(صنعاء، دار المشرق،١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨م)،ص٣١٢

(٧) سورة البروج، الآيات ٤ - ٨

(٨) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، تح: أحمد حجازي السقا،(القاهرة، دار التراث العربي ، د.ت)،ص٣٠٧

(٩) القرطبي، الإعلام ،ص٣١٦

(١٠) القرطبي، الإعلام ، ص٣٠٧

(١١) الكردي، محمد طاهر المكي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم،(الرياض،مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)،ج١،ص١٥

(١٢) العصامي، سمط النجوم، ج١،ص٣٢١

(١٣) سورة مريم، الآيات ١٦-٢١

(١٤) القرطبي، الإعلام ،ص٣٣٩

(١٥) عبد الرحمن ،الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عبد الرحمن الوكيل،(القاهرة، دار الكتب الحديثة، د.ت)، ج٤،ص٢٩١

(١٦) ابن دريد،ابو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق،تح:عبد السلام هارون،(بيروت، دار الجبل،١٤١٢ه/ ١٩٩١م)،ص٨٣

(١٧) الاطام: مأخوذه من ائتطم اذا ارتفع وعلا وهو الحصن. عرفة، محمود محمد، العرب قبل الاسلام احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهرهم،(القاهرة،عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٤١٦ه/ ١٩٩٥م)،ص١٥٣

(١٨)السيد ناصر، يهود يشرب وخيبر الغزوات و الصراع،(بيروت، المكتبة الثقافية،١٤١٣ه/ ١٩٩٢م)،ص ص ١٤-١٥

(١٩) حمزه ، فؤاد، قلب جزيرة العرب،(القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية،١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م)،ص٢٣٥٤

(٢٠) الصافي، رنا طعيمه حسين، الانظمة الاجتماعية والسياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الاداب، قسم التاريخ،١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م)، ص ص ١٠٥-١٠٦

(٢١) الصافي، الانظمة الاجتماعية والسياسية ،ص١٠٦

(٢٢) بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة،ج١،ص١١٠

(٢٣) الحاطي، يوسف بن عبدالله، الاتجاهات الدينية في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، كلية الدعوه والاعلام، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)،ص ص ٧٠-٧٢

(٢٤) المولى، بك، واخرين، ايام العرب في الجاهلية، (بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ١٣٨١ه/١٩٦١م)، ص ص٦٣-٦٤

(٢٥) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،ج١،ص٥٧ ؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد وذيوله ،تح: مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م)،ج٢١،ص٤٢

([٢٦]) سمط النجوم ،ج١،ص٢٧٠

([٢٧]) سمط النجوم ،ج١،ص٢٨٧

([٢٨]) سمط النجوم ، ج١،ص٣١٨

([٢٩]) سورة البقرة، الآية ١٢٠

([٣٠]) السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(٩١١ ه/ ١٥٠٥ م)،الجامع الصغير،(بيروت، د.ط،١٤٠٢ه/ ١٩٨١م)،ج٢،ص٥٤٧

([٣١]) سمط النجوم ، ج١،ص١٥٤

([٣٢]) بن هشام ،عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ/٢٢٨م) ،السيرة النبوية لابن هشام، تح: طه عبد الرءوف سعد،(بيروت،شركة الطباعة الفنية المتحدة ،د.ت)،ج١،ص٦١؛السهيلي ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي،(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)،ج١،ص١٨٣

([٣٣]) البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا،تح: محمد نظام الدين الفُتَيّح،(دمشق، دار القلم ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م)،ص١٢٠

([٣٤]) الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري، أبو الربيع (ت ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) ،الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء،(بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٢،ص٣٥٤

([٣٥]) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، تج: إحسان عباس،(القاهرة، دار المعارف،١٣١٨ه /١٩٠٠ م)،ص٣٤٤

([٣٦]) السهيلي ، الروض الأنف، ج٥،ص٢٣٩

([٣٧]) سمط النجوم ،ج١، ص ص٣٧٧-٣٧٨

(٣٨) إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وما ان توفي حتى خلفة ولده الأغلب ثم أولاده إلى أن صار الأمر إلى زيادة. ينظر: العصامي، سمط النجوم،ج٣،ص٥٣٨؛ الصفدي، وفيات الاعيان، ج٢،ص١٩٣

(٣٩) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تح : أحمد عبد الغفور عطار, ط ٤،(بيروت، دار العلم للملايين, ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)،ج٦،ص٢٥٢٦

(٤٠) الوكيل، محمد السيد، يثرب قبل الاسلام،(الرياض، دار المجتمع للنشر والتوزيع،١٤٠٧ه/ ١٩٨٦م)،ص١٤٧

(٤١) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عنزة بن عوف بن ثقيف، قد أسلم في حياة النبي ﷺ استعمله عمر بن الخطاب على جيش، فغزا العراق، وإليه تنسب وقعة جسر أبي عبيد ونشأ المختار فكان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي, والفصاحة، والشجاعة، والدهاء، وقلة الدين. وقد قال النبي ﷺ يكون في ثقيف كذاب ومبير فكان الكذاب هذا، وادعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب. ينظر:الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٣،ص٥٣٨ مغلطاي، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابةج٢،ص١٧٥؛العصامي، سمط النجوم،ج٣،ص٣٥٩

(٤٢) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي أمير سجستان ظفر به الحجاج وقتله وطيف برأسه سنة ٨٤ه بعد ان خلع عبد الملك بن مروان ودعا لنفسه في شعبان سنة ٨٢ه وبايع الناس فدوفع بدير الجماجم وقتل هناك. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٨،ص١٣٤ العصامي، سمط النجوم،ج١،ص٤٠٦

(٤٣) العصامي، سمط النجوم،ج٤،ص١٨١؛ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج٤،ص١١؛ السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري،(صنعاء، دار الكتاب، د.ت)، ،ج١،ص٢١٣

(٤٤) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج ٤, ص ١٨ .

(٤٥) شيخون : الأمير الكبير أتابك العساكر شيخون بن عبد الله العمري الناصري اللالا مدبر الممالك الإسلامية بالديار المصرية توفي في السابع من ذي الحجة بالقاهرة من جرح أصابه . وقيل :

كانت وفاته في أواخر ذي القعدة وسنه نيف على خمسين سنة, وكان أصله من كتابية الملك الناصر محمد ابن قلاوون وكان تركي الجنس ، جلبه خواجا عمر من بلاده وباعه للملك الناصر وترقى بعد موت الملك الناصر حتى صار أتابك العساكر بالديار المصرية ، وهو أول من سمي بالأمير الكبير اي اتابك ، وليها بخلعة ، وصارت من بعده وظيفة, وهو صاحب الجامع والخانقاه, ودفن بخانقاته المذكورة. ينظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة, ج ١٠, ص ٣٢٤ .

(٤٦) القلقشندي ، صبح الاعشى، ج ٤ ، ص١٨ ؛ ابن تغر بردي ، النجوم الزاهرة ،ج ١٠, ص ٣٠٣؛ العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤, ص ٣٣ ؛ زناتي ، انور محمود زناتي ، معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الاسلامية ،(عمان ، دار زهران, ١٤٣٣ هـ / ٢٠١١ م)، ص ١٣ .

(٤٧) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، ص٢٩١ .

(٤٨) العصامي ، سمط النجوم ،ج ٤, ص ص ١٩-٢١

(٤٩) سليم : محمود رزق ، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، ط٢،(القاهرة، مكتبة الآداب, ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م) ، ج١ ،ص ١١٥ .

(٥٠) سليم ،عصر سلاطين المماليك ،ج١، ص ١١٦ .

(٥١) العصامي ، سمط النجوم ،ج ٤, ص ٢٥ .

(٥٢) العصامي ، سمط النجوم ،ج ٤, ص ٤٩ .

(٥٣) صابان : سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،(الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية , ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م)، ص ٣٤

(٥٤) محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى عماد الدين العمادي الأسكليبي الحنفي أو أبو السعود بن محمد العمادي ويشتهر باسم " أبو السعود أفندي " ، هو فقيه وقاضي مسلم ولد في قصبة أسكليب العثمانية في نهايات القرن التاسع الهجري. ينظر : البغدادي : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت ١٣٩٩هـ / ١٩٢٠ م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،(بيروت، دار إحياء التراث العربيد.ت), ج ٢, ص ٢٥٣ ؛ العمادي : ابي السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م) ، تفسير ابي السعود او ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، تح : عبد القادر احمد عطا,(الرياض، مكتبة الرياض الحديثة, د.ت), مقدمة المحقق, ص ٦ .

(٥٥) العصامي ، سمط النجوم ،ج ٤, ص ٨٥ .